

بحار الأنوار

[72] رجعت برؤوسهم، ثم سارو هو معجب بنفسه فسأل عن سيد قريش، فقالوا: هو الشيبة النجار (1)، وكان عبد المطلب قد رآه وعلم أنه رسول من القوم، فلما نظر حنطة إلى عبد المطلب دهش وحار، فقال له عبد المطلب: ما الذي أتى بك؟ قال: يا مولاي إن أبرهة قد عرف فضلكم، ووهب لكم الحرم والبيت، وقد أرسل إليكم أن تقوم بدية من قتل له، أو تسلم من رجالك بعددهم (2)، ثم تقوم له بثمان ما عدم من الكنيسة، فإذا فعلتم هذا رجع عنكم (3)، فقال عبد المطلب: أيؤخذ البرئ بالسقيم، ونحن من شमितنا الأمانة والصيانة، ونقبض أيدينا عن المطالم، ونصرف جوارحنا (4) عن المآثم، فبلغ صاحبك عنا ذلك، وأما هذا البيت فقسبق مني القول فيه: إن له ربا " يمنع عنه، فوا " ما كبر علي ما جمعتموه من الرجال، فإن أراد صاحبك المسير فليسر، وإن أراد المقام فليقم، قال: فلما سمع حنطة كلامه غضب وأراد أن يقتل عبد المطلب، فظهر لعبد المطلب ما في وجهه فلم يمهله دون أن قبض على محزمه ومراق بطنه وشاله (5) وضرب به الأرض، وقال: وعزة ربي لو لا أنك رسول لاهلكتك قبل أن تأتي صاحبك، فرجع حنطة إلى الاسود وأعلمه بما كان من أمره، ثم قال: هؤلاء قوم قد غلت (6) دماؤهم، والرأي عندي أن ترسل القوم بعد هذا، واعلم أن مكة خلية من أهلها (7)، فاسرع إلى الغنيمة. قال الراوي: فأمر الجيوش بالزحف فساروا نحو الحرم، فلما قربوا منه جاءهم أمر أن من حيث لا يشعرون، وإذاهم بأفواج من الطير كالسحابة المترادفة يتبع بعضها بعضا "، و هي كأمثال الخطاطيف، يحمل (8) كل طير ثلاثة أحجار: أحدها في منقاره، واثنين (9) في المصنف (1) في الهامش عن نسخة. (2) أو ترجع له رجال بعددهم خ ل. (3) في المصدر زيادة: وأنتم له شاكرون. (4) جوانحنا خ ل. (5) المحزم ما يشد به الوسط. شاله: رفعه. (6) حلت خ ل. (7) عن أهلها خ ل. (8) يحمل منها خ ل وفي المصدر: يحمل كل طير منها. (9) في المصدر: اثنتين.